

كتاب وكاتب ودلالات

إن عمق الإخلاص الذي يتجلى في هذه القصة يدل على أن المؤلف عاش الأخرة منزلاً منزلاً، حتى أصبح قلبه معلقاً بالملا الأعلى متيماً بحب الوطن الحقيقي والحياة الحقيقية..

كان الشيخ الميرزا محمد نقي الشيرازي قائد ثورة العشرين في العراق، يشترط العدالة في صحة العبادات الاستتجارية، فكان لا يعطي صلاة أو صوماً بالنيابة عن ميت مقابل مقدار من المال إلا بعد أن يتأكد من عدالة الرجل. فذات مرة جاءه فقير من المؤمنين يطلب منه أن يعطيه عبادة استتجارية فلم يكن آنذاك عند الشيخ مال لهذا الغرض، فاعتذر إليه الشيخ، فغضب الرجل وشم الشيخ وهو يخرج من عنده. وبعد أيام وصلت إلى الشيخ أموال خاصة بالعبادة الاستتجارية، فأرسل بعض المال إلى ذلك الرجل ليقوم بالواجب، ولكن المبعوث وهو أحد مقربي الشيخ قال له: إنك تشترط في صحة هذه العبادة عدالة الرجل، وهو فاقد لها بعد شتمه سماحتكم. فقال الشيخ: إن شتمه إياي كان بسبب ضيق المعيشة والفقر الشديد، فلم تكن كلماته التي نال بها مني في تلك الحالة صادرة عن قلبه وبمحض إرادته، فعدالته عندي لم تسقط.

إن لكتاب "منازل الآخرة" قصة مهمة جداً تكشف عن عظمة التربية الإسلامية التي تلقاها مؤلفه الشيخ عباس القمي رضوان الله تعالى عليه.

قال المحدث لولده الكبير: عندما ألفت كتاب "منازل الآخرة" وطبعته، ووصل إلى قم وقعت نسخة منه بيد الشيخ عبد الرزاق وهو شيخ كان يبين بعض الأحكام الشرعية كل يوم قبل الظهر في دار حرم المعصومة (فاطمة بنت الإمام الكاظم) عليها السلام.

وكان والدي المرحوم كربلائي محمد رضا من مريدي الشيخ عبد الرزاق والمعجبين به.. يحضر مجلسه يومياً.. وبدأ الشيخ عبد الرزاق يفتح كتاب "منازل الآخرة" ويقرأ منه للمستمعين. وذات يوم جاء والدي إلى البيت وقال لي: شيخ عباس.. يا ليت أنك مثل هذا الشيخ الذي يبين لنا الأحكام تستطيع أن تصعد المنبر وتقرأ لنا من هذا الكتاب الذي قرأ لنا منه اليوم!! وعدة مرات أردت أن أقول له: إن ذلك الكتاب من مؤلفاتي.. ولكني كنت كل مرة أمتنع عن ذلك.. ولم أقل له شيئاً.. فقط قلت له: تكرم بالدعاء لي ليوافقني الله.

أخلاقية التعامل مع المعارض

هذي هي أخلاق أئمتنا الأطهار (ع)، فقد روي أن الخريث بن راشد قال لأمير المؤمنين أيام خلافته: لا أئتم بك، ولن أشهد معك الصلاة، ولن أئتم بأمرك، ولن يكون لك علي سلطان. فقال له الإمام (ع): لك ذلك مع عطائك كاملاً (يعني أنه يعطيه راتبه من بيت المال ولا يقطع حقوقه بسبب موقفه من الإمام)، على شريطة أن لا تعتدي على أحد، فإن اعتديت عاقبتك بما تستحق.

كتب الشيخ محمد جواد مغنيرة (رحمه الله): كان بعض السادات في النجف ينال من كرامة آية الله الشيخ حسن الممقاني، ولا ينفك عن إيذائه، ومع ذلك كان يبعث إليه الشيخ بالأموال والصلوات، وفي ذات يوم بلغه أن عليه ديوناً، وأن أربابها يضايقونه بالمطالبة، فوافها عنه، وقال: إلهي أنت تعلم أن هذا السيد يسيء إليّ بدون سبب، وقد وصلتته إيثاراً لمرضاتك على هواي..

آية في حق آية

سمع رجل من التابعين أنس بن مالك يقول: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب (ع): ﴿أمن هو قانت آتاء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه﴾. قال الرجل: فلتيت علياً (ع) لأنظر عبادته فأشهد الله لقد أتيت وقت المغرب فوجدته يصلي بأصحابه المغرب، فلما فرغ جلس للتعقيب إلى أن قام إلى العشاء الآخرة، ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر.

أعمى قلب

دفع المنصور إلى زياد بن عبد الله مالا وأمر بتقسيمه على القواعد والعميان والأيتام، فدخل عليه أبو زياد التميمي، فقال: أصلحك الله اكتبني في القواعد، فقال: ويحك ألم تعلم أن القواعد من النساء اللواتي قعدن عن أزواجهن، قال: اكتبني في العميان، فقال: نعم فإن الله تعالى يقول: ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ فكتبه في العميان، فقال: واكتب ابني في الأيتام، فقال: نعم من كنت أباه فهو يتيم.

الوزير الصغير

كان تلاميذ الصف الثالث الابتدائي يدرسون تركيب الحكومة ووظائفها، وأعطى كل منهم لقباً: فكان أحدهم رئيساً للجمهورية، والآخر نائباً للرئيس، والثالث وزيراً، وهكذا.. وكان ابني "وزيراً" للزراعة، وحين أخبرني بما حصل، سألته عما يفعل وزير الزراعة. فقال: لا أدري ماذا يفعل هو، أما أنا فكانت وظيفتي ري الأزهار.

الهر الذكي

قال رجل إنه يعدّ هره — الذي ينام على جهاز التلفزيون — من أذكى الهرة، للأسباب التالية: أولاً: لا يمكن أن يدوسه أحد وهو هناك. ثانياً: لقد وجد مرتعاً جميلاً ودافئاً. ثالثاً: ذلك هو المكان الوحيد في الغرفة الذي يرتاح فيه المرء من مشاهدة التلفزيون.

بنست الديكتاتورية

في مدينة خاضعة لحكومة ديكتاتورية، اصطف الناس في صف طويل أمام جمعية لبيع الأغذية، وفي الأثناء صرخ رجل وهو في الصف: لقد ضقت ذرعاً بالوقوف ساعات لكي أحصل على بعض الطعام، وسأحتج عند الحاكم على المسألة. وبعد ساعة عاد إلى بيته، فسأله جاره الذي كان واقفاً معه في الصف: هل اشتكيت عند الحاكم؟ فأجاب: كلا! فالصف هناك يزيد كثيراً على الصف هنا في الطول.

غنى القناعة

كان ديوجينوس من أساطين حكماء اليونان القدماء، وكان متقشفاً زاهداً لا يقتني شيئاً ولا يأوي إلى منزل، دعاه الاسكندر المقدوني إلى مجلسه، فقال للرسول: "قل له إن الذي منعك من المسير إلينا هو الذي منعنا من المسير إليك... منعك استغناؤك عنا بسلطانك، ومنعني استغنائي عنك بقناعتني."

معجزة ماء زمزم

قال أحد الأطباء في عام ١٩٧١: إن ماء زمزم غير صالح للشرب، استناداً إلى أن موقع الكعبة المشرفة منخفض عن سطح البحر، إذ أنه يوجد في منتصف مكة، فلا بد أن مياه الصوف الصحي تتسرب إلى بئر زمزم، فتقرر إرسال عينات من ماء زمزم إلى مختبرات أوروبية، لإثبات مدى صلاحيته للشرب. ويقول المهندس الكيميائي معين الدين أحمد، الذي كان يعمل لدى وزارة الزراعة والموارد المائية في ذلك الحين، إنه تم اختياره لجمع تلك العينات.. وكانت تلك أول مرة تقع فيها عيناه على البئر التي تتبع منها تلك المياه، وعندما رآها لم يكن من السهل عليه أن يصدق أن بركة مياه صغيرة لا تتجاوز طولها ١٨ قدماً وعرضها ١٤ قدماً، توفر ملايين الغالونات من المياه كل سنة للحجاج منذ حفرت من عهد إبراهيم (ع).

وبدأ معين الدين عمله بقياس أبعاد البئر، وبادر الرجل بالاعتسال، ثم نزل إلى البركة، ليصل ارتفاع المياه إلى كتفيه، وأخذ ينتقل من ناحية لأخرى في البركة، بحثاً عن أي مدخل لتأتي منه المياه إلى البركة! غير أنه لم يجد شيئاً، وهنا خطرت لمعين الدين فكرة يمكن أن تساعد في معرفة مصدر المياه، وهي شفط المياه بسرعة، باستخدام مضخة كانت موجودة في الموقع لنقل مياه زمزم إلى الخزانات، بحيث ينخفض مستوى المياه، بما يتيح له رؤية مصدرها، غير أنه لم يتمكن من ملاحظة شيء خلال فترة الشفط، فطلب من مساعده أن ينزل إلى الماء مرة أخرى.

وهنا شعر الرجل بالرمال تتحرك تحت قدميه في جميع أنحاء البئر أثناء شفط المياه، فيما تتبع منها مياه جديدة لتحل محلها، وكانت تلك المياه تتبع بنفس معدل سحب المياه الذي تحدثه المضخة، بحيث أن مستوى الماء في البئر لم يتأثر إطلاقاً بالمضخة.

وهنا قام معين الدين، بأخذ العينات التي سيتم إرسالها إلى المختبرات الأوروبية، وقبل مغادرته مكة استفسر من السلطات عن الآبار الأخرى المحيطة بالمدينة فأخبروه بأن معظمها جافة. وجاءت نتائج التحاليل التي أجريت في المعامل الأوروبية ومعامل وزارة الزراعة والموارد المائية متطابقة.. فالفارق بين مياه زمزم وغيرها من مياه مدينة مكة كان في نسبة أملاح الكالسيوم والمغنسيوم، ولعل هذا هو السبب في أن مياه زمزم تتعش الحجاج المنهكين. ويجدر بنا أن نشير أيضاً إلى أن بئر زمزم لم تجف أبداً من مئات السنين، وأنها دائماً كانت توفى بالكميات المطلوبة من المياه للحجاج، وأن صلاحيتها للشرب تعتبر أمراً معترفاً به على مستوى العالم، نظراً لقيام الحجاج من مختلف أنحاء العالم على مدى مئات السنين بشرب تلك المياه المنعشة والاستمتاع بها. وهذه المياه طبيعية تماماً ولا يتم معالجتها أو إضافة الكلور إليها. كما أنه عادة ما تنمو الفطريات والنباتات في الآبار، مما يسبب اختلاف طعم المياه ورائحتها، أما بئر زمزم فلا تنمو فيها أية فطريات أو نباتات.

حمارة بتنورة.. وسيلة الاستسقاء

نظم سكان قرية نائية في ولاية تاميل نادو في جنوبي الهند حفل زواج للحمير لاستعطاف آلهة المطر عند الهندوس وتخفيف معاناة ولايتهم من الجفاف. وقالت وكالة الأنباء الهندية إن سكان ساكايانا ياتون توفقوا عن أعمالهم للمشاركة في الحفل الذي أقيم في معبد وأعقبه احتفال كبير. وألبست الحمارة تنورة والحمار إزاراً أخضر. وإذا كان تزويج الحمير نادراً في الهند، فإن تزويج الضفادع أمر شائع لا سيما لدى قبيلة أديفاس إذ ينظم أفرادها العاملون في حقول الشاي في ولاية أسام، شمالي شرقي الهند، حفلات لتزويج الضفادع استسقاء للمطر. وتعزو قبائل هندية قوى خارقة لبعض الحيوانات. وينتظر الفلاحون سنوياً بفارغ صبر الأمطار الموسمية التي يتوقف عليها حصادهم.

الشاي مفيد للقلب المريض

يبدو أن تناول الشاي بانتظام يوفر حماية لمرضى القلب والشرايين، أو على الأقل هذا ما تؤكدته دراسة أميركية نشرت في أيار الفائت، وتفيد بأن فرص البقاء على قيد الحياة تزيد لدى المرضى المواظبين على شرب الشاي.

وأفادت الدراسة أن الأشخاص الذين نجوا من أزمة قلبية وكانوا من المواظبين على شرب الشاي بكثرة كانت نسبة الوفاة لديهم أقل بمعدل ٤٤% من الأشخاص الذين لم يشربوا الشاي خلال السنوات الثلاث والنصف التي أعقبت إصابتهم بالأزمة. أما الذين يتناولون الشاي باعتدال، فكانت نسبة الوفاة لديهم أقل بثمانية وعشرين في المئة ممن لا يشربونه.

وقال معد الدراسة الطبيب كينيث موكمال: إن منافع الشاي تتأتى على الأرجح من مجموعة من المواد المضادة للأكسدة، والمعروفة باسم فلافونويد، يحتويها الشاي الأسود والأخضر. وشملت الدراسة ألفاً وتسعمائة رجل وامرأة في حوالي الستين من العمر، ونشرت نتائج الدراسة في مجلة "سيركوليشن الدورة الدموية" الصادرة عن جمعية القلب الأميركية.

منتجات الألبان تحمي من مرض السكري

قال باحثون إن الحليب ومنتجات الألبان الأخرى تحمي البالغين من الإصابة بمرض السكري الذي عادة ما يصيب البدناء.

ويعاني شخص واحد من كل أربعة أميركيين من أعراض مقاومة إفراز الأنسولين مما يفقد الجسم قدرته على السيطرة على مستويات السكر في الدم، وغالباً ما يؤدي ذلك إلى الإصابة بمرض السكري ويعد عاملاً خطراً يهدد بالإصابة بأمراض الشرايين والبدانة. وزادت معدلات الإصابة بالسكر خلال العقود الثلاثة الماضية حيث يعاني من المرض خمسة عشر مليون أميركي في الوقت الذي تراجع فيه معدلات استهلاك الحليب لحساب المشروبات الأخرى.

ويعاني ربع الأميركيين من البدانة فيما يشكو ستون في المئة من زيادة في الوزن، وهو ما يجعلهم عرضة للإصابة بالسكري.

هواء المدن الملوث يسبب السرطان

أفادت دراسة أميركية أن التعرض مدة طويلة للهواء الملوث الشائع في كثير من مناطق الحضر يزيد مخاطر الوفاة من سرطان الرئة وأمراض القلب والرئتين.

استند التقرير إلى بيانات جمعت على مدى ستة عشر عاماً من دراسة أميركية مستمرة يشارك فيها آلاف الأشخاص، وتقيم الدراسة التعرض للجسيمات شديدة الصغر، بحيث تنفذ إلى الرئة والصادرة من عوادم السيارات والمصانع وأثره على الصحة.

وقال باحثون من جامعة بريغهام يونغ في بروفو بولاية يوتا الأميركية إن "نتائج هذه الدراسة تمثل أقوى دليل حتى وقتنا الحالي، على أن التعرض طويل المدى للهواء الملوث بجسيمات دقيقة والشائع في كثير من المناطق الحضرية، هو عامل خطورة مهم في وفيات أمراض القلب والرئتين". وشملت الدراسة الأزمات والجلطات القلبية وداء الربو والالتهاب الرئوي بالإضافة إلى أعراض مثل الانتفاخ والالتهاب الشعبي التي تتدرج تحت أمراض القلب والرئتين.

البشر سيحتاجون العام ٢٠٥٠ إلى كرة أرضية ثانية!

تجاوزات مفرطة في استغلال البيئة.. والإمارات أكبر مستهلك

صدر في تموز الفائت تقرير رسمي عن "منظمة الحياة البرية العالمية" يحذر أن البشرية تستغل حالياً مصادر الكرة الأرضية أكثر من طاقتها بنسبة عشرين في المئة، وأنه مع حلول العام ٢٠٥٠ سنحتاج إلى ما يعادل كرة أرضية أخرى للإيفاء باحتياجاتنا واستمرار البشرية.

وأوضح التقرير الذي نشر في مجلة نيوسنتست أونلاين البريطانية، أنه في العام ٢٠٥٠ سيصل معدل الاستهلاك العالمي إلى ما بين ١٨٠ إلى ٢٢٠ في المئة من الطاقة البيولوجية للأرض، استناداً إلى أرقام المنظمة المدافعة عن البيئة التي تطالب الحكومات باتخاذ إجراءات عاجلة.

وفي تقريرها "كوكب حي" الذي يصدر كل عامين أشارت المنظمة إلى أن كل واحد من سكان الأرض البالغ عددهم ستة مليارات نسمة يجب أن يكون له ١,٩ هكتار من الأراضي والبحار المنتجة للمواد.

ولكن البصمة البيئية أي معدل استهلاك الموارد الطبيعية يبلغ في المتوسط ٢,٣ هكتار للفرد، أي أكثر بنسبة ٠,٤ هكتار من الموارد المتوفرة.

وهذه النسبة تختلف أيضاً باختلاف القارات، فبينما لا يحصل سكان أفريقيا أو آسيا سوى على ١,٤ هكتار للفرد في المتوسط تصل هذه النسبة إلى خمسة هكتارات للأوروبي الغربي و٩,٦ لسكان أميركا الشمالية.

وأظهر مؤشر "كوكب حي" الذي وضعته المنظمة ويشمل تحليلاً لتطور أعداد المئات من الفصائل الحيوانية، وجود تراجع بنسبة ٣٥ في المئة خلال السنوات الثلاثين الماضية. بل إن تراجع فصائل المياه العذبة بلغ ٥٤ في المئة بالنسبة إلى نحو ١٩٥ نوعاً من الحيوانات التي تعيش في الأنهار أو في المناطق الرطبة.

وحملت المنظمة الدول الغنية والصناعية الجزء الأكبر من المسؤولية بسبب استهلاكها المفرط للطاقة، وقالت إن "البصمة البيئية للأوروبي تبلغ حوالي نصف بصمة الأميركي".

وتعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة أكبر مستهلك للموارد الطبيعية مع "بصمة بيئية" تزيد عن عشرة هكتارات تليها الولايات المتحدة وكندا ونيوزيلاندا. وتأتي موزمبيق وبوروندي وبنغلادش وسيراليون في الترتيب الأخير مع أقل من ٠,٥ هكتار للفرد.

...والقمة عقدت فعلاً وقد عبر أنصار البيئة عن خيبة أملهم من نتائجها الضعيفة

— التحرير —